www.saaid.net/The-clear-religion

إشارات وبِشارت بنبوة محمد

(رسول دين الإسلام)

في التوراة والأناجيل

إعداد

ماجد بن سليمان الرسي

ذو الحجة ١٤٣٩ هـ

سبتمبر ٢٠١٨ م

فوائد في وجود إشارات وبشارت بنبوة محمد (صلى الله عليه وسلم) في التوراة والأناجيل المعاصرة[1]

الحمد لله، والصلاة والسلام على جميع أنبياء الله، أما بعد:

فَإنه مِمَّا يدلُّ على وجود ذكر النبي محمد صلى الله عليه وسلم[2] في التوراة والإنجيل الأصليين؛ أنه أخبر اليهود والنصارى عندما بُعِث بأنه مذكور عندهم في كتبهم، وكان صلى الله عليه وسلم أحرص الناس على تقديم ما يدلُّ على صِدقه ليتبعه الناس، فلو أخبرهم بشيء يعلمون بطلانه وعدم وجوده لكان ذلك من أعظم المُـنَـفِّـرات لهم عن اتباعه، ولا يفعل ذلك عاقل أبدًا. قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[3].

ومن اللطيف ذكره أنه مع ضياع التوراة والإنجيل الأصليين فإن النبي محمدا صلى الله عليه وسلم مذكور في التوراة والأناجيل المتوافرة الآن بأيدي النصارى[4]، وهذه بعض الأمثلة نبدأُها من الأناجيل:

١- جاء في إنجيل متّى (٢١/٤٢-٤٣): ((قال لهم يسوع: أمَا قرأتم قطّ في الكتب: الحجَـر الذي رفضه البناءون هو قد صار رأس الزاوية من قِـبَـلِ الربِّ. كان هذا عجيبًا في أعيننا. لذلك أقول لكم: إن ملكوت الله يُـنزع منكم، ويُعطى لأمةٍ تعمل أثماره)).

والحجر الذي رفضه البناءون هو محمد صلى الله عليه وسلم، رفض البناءون وضعه في عهد موسى وعيسى، لأن النبوة لم تكتمل بهما، فلما جاء محمد صلى الله عليه وسلم اكتمل البناء بوضع هذا الحجر.

---

[1] هذا فصل مهم، انتقيته من الكتاب المفيد: «من أسرار عظمة الرسول (صلى الله عليه وسلم) »، من ص ٢٤ – ٣١، لمؤلفه: خالد أبو صالح، الناشر: مدار الوطن للنشر – الرياض، وقد عدلت فيه وزدت عليه بما يسر الله.

[2] معنى الصلاة على النبي محمد هو ثناء الله عليه في الملإ الأعلى وهم الملائكة، وهذا فيه زيادة تشريف وثناء عليه، وهو يستحق ذلك، لأن الله هدى الناس به إلى الدين الصحيح.

ومعنى (وسلَّم) هذا دعاء أيضا أن يُسَلِّمه الله من الآفات، مثل الطعن فيه أو في زوجاته ونحو ذلك.

فيكون المعنى الإجمالي لجملة (صلى الله عليه وسلم) أي: اللهم اثنِ على نبيك محمد عند ملائكتك، وسَلِّمه من الآفات.

وهذه الجملة جملة توقير واحترام، ويجب على المسلم أن يقولها كلما مر بذكر النبي محمد، فلا يليق بالمسلم أن يمر عليه اسم النبي محمد فلا يدعو له، وكأنه يتكلم عن إنسان عادي.

كما يستحب قول (عليه السلام) عند ذكر باقي الأنبياء، تشريفا لهم وتكريما.

[3] سورة الأعراف: ١٥٧.

[4] النصارى هم المعروفون الآن بالمسيحيين، وهم أتباع عيسى ابن مريم، ووجه تسميتهم بهذه التسمية «نصارى» هو تناصرهم فيما بينهم.

وقيل إنهم سُـمُّوا بذلك تبعا للحواريين الذين وصفوا أنفسهم بذلك، كما قال عيسى عليه السلام: ﴿من أنصاري إلى الله قال الـحواريون نحن أنصار الله﴾.

وقيل إنهم سُـمُّوا بذلك من أجل أنهم نزلوا أرضا يقال لها «ناصرة» بفلسطين، وقيل إنهم سُمُّوا بذلك لأن عيسى خرج منها.

وعلى كل حال فكلمة «نصارى» أصلها من النصرة، وهي صفة مدح وثناء.

وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ما يطابق هذه البشارة تمامًا فقال: «إن مَثَلي ومَثَل الأنبياء من قبلي كمثل رجلٍ بنى بيتا فأحسنه وأجمله إلا موضع لَبِنَةٍ من زاوية، فجعل الناس يطوفون به ويَعجبون له ويقولون: هلا وُضِعت هذه اللبِنَة؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فأنا اللَّبِنة، وأنا خاتم النبيين».[١]
فسبحان من جعل كلام هٰذين النبيين العظيمين (عيسى ومحمد) يخرج من مشكاة واحدة ومصدر واحد.

أمَّا قوله: «إن ملكوت الله ينزع منكم، ويُعطى لأمة تعمل أثماره» فإنه إشارة إلى انتقال النبوة من أبناء إسحاق إلى أبناء إسماعيل عليهما السلام، والأمة هي أمة محمد صلى الله عليه وسلم.

٢- جاء في إنجيل يوحنا (١٩/٤-٢١): ((قالت المرأة (أي السامرية) له (أي للمسيح): يا سيد، أرى أنك نبي. آباؤنا سجدوا في هذا الجبل، وأنتم تقولون إن في أورشليم الموضع الذي ينبغي أن يُسجد فيه.

فقال لها يسوع: يا امرأة، صدقيني إنه تأتي ساعة لا في هذا الجبل ولا في أورشليم تسجدون للآب)).

وهذه دلالة واضحة على تحول القبلة من بيت المقدس (أورشليم) إلى الكعبة المشرفة. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي متجهًا إلى بيت المقدس، فكانت بيت المقدس هو الموضع الذي يتجه إليه في الصلاة، واستمر على ذلك بضعة عشر شهرًا، حتى نزل قوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾[٢]، فعند ذلك تغير الموضع الذي يتجه له في صلاته كما في هذا الخبر عن المسيح، واتجه إلى الكعبة التي في مكة اتباعا لأمر ربه.

٣- جاء في إنجيل يوحنا (٣٠/١٤): قال المسيح: ((لن أخاطبكم بعدُ طويلاً، لأن سيدَ هذا العالم سيجيء)).
ومن هو سيد العالم غير محمد صلى الله عليه وسلم؟
فقد ختم الله به النبوة، وأعطاه الشريعة الكاملة الصالحة لكل زمان ومكان، وجعل أمته أسياد العالم عندما كانوا مستمسكين بشريعته، وسترجع إليهم إذا حقَّقوا التمسك بشريعته كما وعدَهم الله بذلك في القرآن.

٤- في يوحنا (١٦/١٤): قال يسوع المسيح: ((ابن البشر ذاهب، **والفارقليط** من بعده يجئ لكم بالأسرار، ويفسر لكم كلَّ شيء، وهو يشهد لي كما شهدت له، فإني أجيئكم بالأمثال، وهو يأتيكم بالتأويل)).
وفي يوحنا (٥/١٦): ((**الفارقليط** لا يجيئكم ما لم أذهب، وإذا جاء وبّخ العالم على الخطيئة، ولا يقول من تلقاء نفسه، ولكنه يسمع ويكلمكم ويَسُوسُكم[٣] بالحق، ويخبركم بالحوادث والغيوب)).

وهذه البشارة واضحة الدلالة كوضوح الشمس على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بعد المسيح، لِمَن شرح الله صدره للحق، وتَقَبَّل الحقيقة، أما من أعمى الله بصيرته، فلو اندكَّت من حوله الجبال لم يؤمن، وبيان ذلك الوضوح من ثمانية وجوه:

أ- فكلمة الفارقليط تدل على معاني الحمد والحَمَّاد والمحمود وكلها تدل على اسم النبي **محمد** صلى الله عليه وسلم.

[١] رواه البخاري (٣٥٣٤)، ومسلم (٢٢٨٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

[٢] سورة البقرة: ١٤٤.

[٣] يسوسكم أي يتولى أمركم كما يفعل الأمراء بالرعية، والسياسة: القيام على الشيء بما يصلحه. انظر «النهاية».

ب- مَن الذي تضمنت شريعته كل شيء غير شريعة محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال الله تعالى: ﴿ما فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾[1].

ت- ومَن الذي جاء بعد عيسى عليه السلام غير محمد صلى الله عليه وسلم؟

ث- ومَن الذي وبّخ العالم على الخطايا بعد المسيح غير محمد صلى الله عليه وسلم؟

ج- ومَن الذي لا يتكلم من تلقاء نفسه بل بما يوحَى إليه غير محمد صلى الله عليه وسلم، كما قال تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾[2]؟

ح- ومن الذي ساس الناس بالحق والعدل غير محمد صلى الله عليه وسلم الذي قال: "إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد.

خ- وأيمُ الله[3]، لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعتُ يدها"[4].

د- ومَن الذي أخبر بالحوادث والغيوب، وما كان وما سيكون (وذلك عن طريق الوحي من الله) غير محمد صلى الله عليه وسلم؟

ذ- ومَن الذي شهد للمسيح بالنبوة والرسالة والعصمة غير محمد صلى الله عليه وسلم؟

أما البِشارات بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم في العهد القديم فعديدة منها:-

١- في سفر التثنية (١/٣٣): ((تجلى الله من سيناء، وأشرَقَ من ساعير[5]، واستَعْـلَـنَ من جبال فاران[6])).

فهذه البشارة متضمنة للنبوات الثلاث، نبوة موسى وعيسى ومحمد صلى الله وسلم عليهم أجمعين.

فمجيء الله تعالى من طور سيناء إشارة إلى وحيه الذي أنزله على موسى عليه السلام، وإشراقه من ساعير هو نزول وحيه على عيسى عليه السلام ومجيئه بالإنجيل، وأما المراد بالاستعلان من جبال فاران فهو إنزال القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم وإعلانها منها، لأن جِبال فاران هي جبال مكة باتفاق المسلمين واليهود والنصارى.

وقد ذُكر في القرآن ما يصدِّق هذه البشارة في قوله تعالى: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُون * وَطُورِ سِينِين * وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِين﴾، فذكر الله أمكنة هؤلاء الأنبياء الثلاثة التي خرجوا منها، فقوله: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُون﴾ المراد منبتَهما وأرضهما وهي الأرض المقدسة التي ظهر فيها المسيح عليه السلام، وقوله: ﴿وَطُورِ سِينِين﴾ الجبل الذي كلَّم الله عليه موسى عليه السلام، وهو مكان ظـهور نبوته، وقوله: ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِين﴾ هي مكة، منطلق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم.

---

[1] سورة الأنعام: ٣٨.

[2] سورة النجم: ٣ – ٤.

[3] معنى (وأيمُ الله) أي (والله)، يُقصد بها الحلف بالله.

[4] رواه البخاري (٣٤٧٥) ومسلم (١٦٨٨) عن عائشة رضي الله عنها.

[5] ساعير في التوراة اسم لجبال فلسطين. انظر «معجم البلدان».

[6] فاران كلمة عبرانية مُعَرَّبَة، وهي من أسماء مكة، وقيل إنها اسم لجبال مكة. انظر «معجم البلدان».

٢- في سفر أعمال الرسل (٢٢/٣): «فَإِنَّ مُوسَى قَالَ لِلآبَاءِ: إِنَّ نَبِيًّا مِثْلِي سَيُقِيمُ لَكُمُ الرَّبُّ إِلهكم مِنْ إِخْوَتِكُمْ .لَهُ تَسْمَعُونَ فِي كُلِّ مَا يُكَلِّمُكُمْ بِهِ».

فهذا النبي ليس عيسى عليه السلام لأنه قال: "من إخوتكم"، وإخوة بني إسرائيل هم بنو إسماعيل، ولم يُـرسل نبي من بني إسماعيل إلا محمد صلى الله عليه وسلم.

ومما يدل على أن هذا النبي هو محمد صلى الله عليه وسلم قول موسى: ((نبيًّا مثلي))، ولا يوجد نبي ينطبق عليه أنه مثل موسى غير محمد صلى الله عليه وسلم، فكلاهما اتصف بالقوة والشجاعة، وكلاهما قاتل أعداء الله، وكلاهما بُعِث برسالة مستقلة.

أما عيسى عليه السلام فلم يقاتل ولم يُـبعث برسالة مستقلة عن رسالة موسى، بل الإنجيل تابع للتوراة، فيه تحليل لبعض ما حُرِّم فيه، وفيه مواعظ، فهو متمم للتوراة، وأيضًا فإنه كان مقهورًا ولم ينتصر على أعدائه، فلما أحاط به أعداؤه اليهود وأرادوا قتله لم يقاتلهم بل رفعه الله إليه في السماء.

٣- في سفر التكوين (١٨/٢١) أن ملاك الله قال لهاجر زوجة إبراهيم: «قومي احملي الغلام وشُدِّي يدك به، لأني سأجعله لأمة عظيمة».

وفي سفر التكوين أيضًا: (٨/١٦): «إن المَـلَـك ظهر لهاجر أم إسماعيل فقال: يا هاجر، من أين أقبلت وإلى أين تريدين؟ فلما شرحت له الحال قال: ارجعي، فإني سأُكـثِّـر ذريتك وزرعَك، حتى لا يُـحصون كثرة، وها أنت تـحبِلين وتلدين ابنًا أُسَمِّيهِ إسماعيل، لأن الله سمع تذلُّـلَـكِ وخضوعكِ، وَوَلَدُكِ يكون وحشاً للناس[١]، وتكون يده على الكُل، ويدُ الكلِّ مبسوطة إليه بالخضوع».

فمَن هذه الأمة العظيمة التي تنتسب إلى إسماعيل عليه السلام غير أمة محمد صلى الله عليه وسلم؟!

ومن هو الذي ستكون يده على الكلُّ ويد الكلّ مبسوطة إليه بالخشوع غير محمد صلى الله عليه وسلم؟

فإسماعيل عليه السلام لم تكن يده فوق يد إسحاق، بل كانت يد إسحاق فوق يده، لأن النبوة والمُلك كانا في يد إسرائيل والعِـيص[٢]، وهما ابنا إسحاق، فلم يبق إلا محمد صلى الله عليه وسلم، فأمته أعظم الأمم وآخرها.

وكذلك قوله: ((ولدُك يكون وحشاً للناس)) يدل على أن المقصود هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فقد قال عليه الصلاة والسلام: ((نُـصِرتُ بالرعب مسيرة شهر))[٣]، أي أن الله تعالى كان يُلقي الرعب في صدور أعدائه منه وهو يَـبعد عنهم مسيرة شهر، فهو الذي ينطبق عليه قول التوراة ((ولدك يكون وحشاً للناس)).

قال الحافظ المؤرخ ابن كثير رحمه الله في «البداية والنهاية»[٤]: «وهذه البشارة إنما انطبقت على ولده محمد (صلوات الله وسلامه عليه)، فإنه الذي سادت به العرب، وملكت جميع البلاد شرقا وغربا، وآتاها الله من العلم النافع والعمل الصالح ما

---

١ سيأتي بعد قليل بيان معنى هذه العبارة (وحشا للناس).

٢ قال ابن كثير في كتابه «البداية والنهاية»، ذكر إسحاق بن إبراهيم الكريم ابن الكريم عليهما الصلاة والسلام:

ذكر أهل الكتاب أن إسحاق لما تزوج «رفقا بنت بتوابيل» في حياة أبيه كان عمره أربعين سنة، وأنها كانت عاقرًا، فدعا الله لها فحملت فولدت غلامين توأمين، **أولهما** سموه «عيصو»، وهو الذي تسميه العرب «العيص»، وهو والد الروم الثانية.

والثاني: خرج وهو آخذ بعقب أخيه فسمَّوه يعقوب، وهو إسرائيل الذي ينتسب إليه بنو إسرائيل. انتهى.

٣ رواه البخاري (٣٣٥) ومسلم (٥٢١)، وفي الباب عن أبي هريرة، رواه مسلم (٥٢٣).

٤ انظر: ذِكر مولد إسماعيل عليه السلام مِن هاجر.

لم تؤت أمة من الأمم قبلهم، وما ذاك إلا بشرف رسولها على سائر الرسل، وبركة رسالته، ويُمْن بشارته، وكماله فيما جاء به، وعموم بعثته لجميع أهل الأرض».

وبناء على ما تقدم فإن المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام بشَّر أتباعه بالنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وأمر بالانقياد لشريعته (الإسلام)، فاتِّباع شريعة الإسلام يعتبر تتميما لدين المسيح، وطاعة للمسيح، وليس نكوصا عليه أو كفرا به.

وقد يسر الله جمع تلك البشائر الإنجيلية بنبوة محمد (رسول الإسلام) في كتاب:

The amazing prophecies of Muhammad in the Bible[1]

وبناء عليه **فالإيمان متلازم بين عيسى ومحمد**، فالمسيحي الصادق في اتِّباعه لعيسى لابد أن يؤمن بمحمد (صلى الله عليه وسلم) ويتبع شريعته وإلا كان عاصيا لنبيه عيسى (عليه السلام).

والذي يؤمن بمحمد (صلى الله عليه وسلم) لا بد أن يؤمن بعيسى وإلا كان كافرا بمحمد (صلى الله عليه وسلم)، لأن الإيمان بعيسى وبجميع الأنبياء قد أمر به القرآن، فمن لم يؤمن بالمسيح يكون كافرا بالقرآن، قال الله في القرآن ﴿آمن الرسول بما أُنزِل إليه من ربه والمؤمنون كلٌّ آمن بالله وملائكته وكتبه **ورسله** لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير﴾.

ومعنى ﴿لا نُفرِّق بين أحد من رسله﴾، أي لا نؤمن ببعض ونكفر ببعض، بل نؤمن بالجميع.

وقد ورد ذكر اسم عيسى في القرآن ٢٥ مرة، وورد ذكره بوصفه (المسيح) ٩ مرات، كما ورد ذكر اسم أمه مريم ٣١ مرة، كلها في مقام الاحترام والتعظيم والتبجيل اللائق بأمثالهما من البشر، دون اعتقاد أن لهما شيئا من صفات الربوبية أو الألوهية، بل هما بشر مثلنا، يعبدان الله كما نعبده نحن، ويرجوانه الجنة والنجاة من النار كما نرجوه نحن.

ليس هذا فحسب، بل قد جاء وصف عيسى بأنه من أولي العزم من الرسل، والعزم أي الصبر والحزم.

وأولي العزم من الرسل هم أعظم الرسل، وهم خمسة (نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد)، صلوات الله عليهم جميعا.

وبهذا يكون لزاما على المسيحي الصادق أن يؤمن بمحمد ويتبع شريعته (الإسلام) وإلا كان كافرا بالرسولين عيسى ومحمد (صلى الله عليهما وسلم)، ومُعَرِّضا نفسه لعقوبة الله يوم القيامة.

كذلك فإنه لزاما على كل مسلم أن يؤمن بعيسى وجميع الأنبياء قبله وإلا كان كافرا بمحمد (صلى الله عليه وسلم).

وليس صحيحا ما يظنه أكثر المسيحيين أن الإيمان بمحمد واتِّباع شريعته يتناقض مع الإيمان بعيسى، بل إن الإيمان بمحمد واتِّباع شريعته **يستلزم الإيمان بعيسى**، وليس في دين عيسى نص واحد يأمر بعدم الإيمان بمحمد أو ينافي الإيمان بمحمد (صلى الله عليه وسلم).

[1] هذا الكتاب منشور في شبكة المعلومات بهذه العنوان، وعدد البشارات المجموعة فيه ٢٨ بشارة.

أسباب الضعف في انتشار رسالة المسيح الصحيحة بعد رفعه إلى السماء[1]

- لقد كان للانتهاء المفاجئ لوجود السيد المسيح على الأرض وبأسلوب عنيف بتدخل الحكومة الرومانية صدمة نفسية قوية على تلاميذ المسيح وأتباعه، الضعفاء ماديا ونفسيا وعلميا، والذين ليس بينهم تلميذ واحد له نفوذ ووجاهة بحيث يمكن اللجوء إليه لحماية دعوة المسيح والعمل على استمرارها ونشرها، فقد واجهوا هم أنفسهم اضطهادا أيضا من اليهود، فصار همُّهم هو النفوذ بجلدهم لئلا يحصل لهم تعذيب وملاحقة، فابتعدوا تماما عن فكرة حماية دعوة المسيح والعمل على استمرارها ونشرها، مما أدى إلى إضعاف نشر رسالته ودينه على المستوى العام، وتهيئ الفرصة لبولس اليهودي للبدء في تحريف رسالة المسيح، فانفتح الطريق له.

- ومن المناسب ذكره هنا هو أن دور الحواريين في نشر دين نبيهم المسيح عيسى ابن مريم مخالف تماما لدور أصحاب محمد (صلى الله عليه وسلم) في نشر دينه (الإسلام)، فقد استمروا في نشر دينه في أرجاء الأرض بعد وفاته، فقد أسس محمد دولة، لها جيش وكيان، فنشروا دين الإسلام في البلدان، وبذلوا أنفسهم وأموالهم من أجل نشره تعاليمه وحفظ دينه، فحصل لهم ما أرادوا، فحُفِظ دينه إلى الآن وسيستمر محفوظا ومنشورا إلى أن يرِث الله الأرض ومن عليها.

- ومِمَّا يُقال في هذا الصدد أن من أسباب الضعف في نشر تعاليم المسيح بعد رفعه هو أن اليهود لابد أنهم قد انتَشوا بانتصارهم على المسيح بقتله – بحسب اعتقادهم –، فركزوا جهدهم على التلاميذ لاجتثاث دعوته من جذورها وإيقاف نشرها بشتى الوسائل، متمثلا ذلك في تهيؤ الفرصة لبولس للبدء في تحريف رسالة المسيح وتطبيقها في أرض الواقع.

- ومن أهم أسباب الضعف في نشر تعاليم المسيح هو أن بولس سَحب البساط من تحت تلاميذ المسيح لما ادَّعى أنه رسول مُعيَّن من عند المسيح، فما عاد لتلاميذ المسيح أي أهمية بين الناس لأخذ الدين منهم إذ وُجِد بينهم نبي جديد – بظنهم –، يأخذون الدين منه مباشرة، فتسبب هذا في ضعف انتشار دين المسيح أيَّما ضعف.

- ومن أهم أسباب الضعف في نشر تعاليم المسيح أيضا هو عدم حفظ الإنجيل بنسخته الأصلية التي كانت بيد المسيح وتلاميذه، فإنه من الواضح والمنطقي والبدَهي، أن الإنجيل الذي كان بيد المسيح، والذي كان يُبشِّر به؛ أنه ليس واحداً من الأناجيل الأربعة التي بيد المسيحيين اليوم، ولا ينطبق على أيٍّ منها، إذ إن الأناجيل الأربعة كلها قد أُلِّفت بعد رفع المسيح، ومعها الثلاثة وعشرون رسالة الملحقة بها، فيكون المجموع سبعة وعشرين سفرا، وهذه الأسفار تمت كتابتها من قِبَل أشخاص لم يلتقوا بالمسيح ولم يروه لحظة واحدة، بل كتبوها بعد رفعه إلى السماء، وهي في محتواها غير متطابقة لا في النص ولا فيما تتضمنه من العقائد والقصص، وبينها من التناقض والاختلاف الشيء الكثير، وسيأتي الكلام على حقائق عن الأناجيل الأربعة في فصل مستقل.

[1] للأمانة العلمية فقد استفدت في إعداد هذا الملحق من المبحث الخامس من كتاب: «تاريخ النصرانية – مدخل لنشأتها ومراحل تطورها عبر التاريخ»، المؤلف: عبد الوهاب بن صالح الشايع.

العوامل الخمسة لمعرفة لماذا المسيحي والمسيحية مستمران في المسيحية بالرغم مما فيها من تناقضات؟[1]

- **العامل الأول**: إن جماهير النصارى (المسيحيين) لا يقرءون الأناجيل الأربعة وملحقاتها الثلاثة وعشرين، لأن الكلام فيها طويل ومتشعب ومتناقض وغير مفهوم، والقساوسة لا يعطونهم أجوبة مقنعة لأسئلتهم عليها لأنهم هم أصلا ليسوا فاهمين لها تمام الفهم، وهم مُحِـقُّون في هذا، لأن تلك الأناجيل كلام بشر مثلهم، وهي مترجمة عن لغة أخرى، ومؤلفوها غير معروفين تماما، وعملية التعديل في الترجمات مستمرة على مر الزمان، وبناء عليه فإنه لا يمكن لبشر فهمها إلا بحجب العقل والمنطق.
- فالحاصل أن المسيحيين لا يقرؤون أناجيلهم من أولها إلى آخرها، إذ لا يبدو أن ذلك من متطلبات دينهم، ومن يقرؤها منهم فإنه لا يتجاوز الأدعية الموجودة فيها.
- **العامل الثاني**: نظراً لطبيعة الدين المسيحي الحالي، بعقائده وشعائره وطقوسه الوثنية المعقدة والغامضة، **التي تُجافي العقل والمنطق**، فقد عَـمِد رجال الدين المسيحي **على مدار تاريخهم** على عدم تشجيع أتباعهم على طرح الأسئلة والاستفسارات عنها، وعن كتبهم المقدسة والأخطاء والتناقضات التي تتضمنها، واعتبروا أن مجرد الاستفسار عن تلك المواضيع **يعتبر دليلاً على عدم الإيمان بهذا الدين**، الذي يجب الإيمان به **من دون فهم أو إعمال للعقل**.

وسببُ ذلك المنع هو عِلمُهم الأكيد بأن من يتفكر من الناس – لاسيما المثقفين والمثقفات – بدينه وعقائده وشعائره وطقوسه الوثنية فإنه ستُستثار عنده كثيرٌ من الأسئلة والاستفسارات التي لن يجد إجابات أو إيضاحات منطقية وشافية لها، لا من القساوسة ولا من غيرهم، وسيقوده ذلك بلا أدنى شك إلى الحيرة وعدم الثقة بدينه، فيزهدُ فيه ويعافَهُ.

ولهذا فإن القساوسة يكتفون بزجر الرعية عن السؤال أو الإجابة بإجابة ضعيفة لا تساوي فلسا وهي قولهم (هذا سر).

ومن المعلوم أن الدين الحقيقي الصحيح ليس فيه أسرار، ولماذا الأسرار؟ كيف يصح في العقل أن أسير في النور مع كونه سر من الأسرار؟!

ثم إنه لم يأتِ في الأناجيل الأربعة وملحقاتها أن المسيح سأله سائل فلم يجبه، أو قال (هذا سر)، بل كان يذهب للجموع ويجيبهم على أسئلتهم ويعلمهم عبادة الله وأنه نبي.
فلو أن القساوسة يقتدون بالمسيح فعلا لفعلوا فِعله.

ولو أن النصارى يقرؤون كتبهم بأنفسهم بِـتَـمَـعُّنٍ وتمحيص، وبمعزل عن القساوسة، لاكتشفوا الحقيقة، وهي أن هذه الكتب لا يمكن أن تكون كتاب الله، ولاكتشفوا أن المسيحية المعاصرة لا يمكن أن تمثل دين المسيح، ولكن غالبهم يقلدون مجتمعهم المسيحي بدون تمحيص لمعتقداته، أو يخشون سطوة القساوسة، أو دخلوا في المسيحية بسبب استغلال الـمُـبشرين لعامل الفقر أو الجهل أو المرض، كما يحصل في أفريقيا، الذين يُغزُون فقراء الناس بالدواء والتعليم والمال، وربما أغروهم بالجنس، (بأن يعرضوا عليه بنتا من بناتهم يستمتع بها متى أراد)، فيدخل ذلك الجاهل في المسيحية (دين بولس، وليس دين المسيح الحقيقي) ليحصل له ما أمَّله به ذلك المُبـشِّر.

---

[1] استفدت فقرات من هذا الفصل من كتاب: «تاريخ النصرانية»، ص ٢٦٧، عبد الوهاب بن صالح الشايع، حفظه الله.

ونتيجة لما تقدم فإن من المدهش أن الغالبية العظمى من المسيحيين – عربهم وعجَمِهم – لا يعرفون دينهم ولا تاريخه، ولا عن عقائدهم وشعائرهم وطقوسهم وكيف نشأت وتطورت، ولا عن أناجيلهم، وكيف ومتى أُلِّفت، باستثناء رجال الدين والمُنَصِّرين (المُبَشرين) المحترفين، والمتخصصين منهم بمقارنة الأديان.

- **العامل الثالث**: إن الذي قرره المجتمع المسيحي والكنائس المسيحية في نفوس عموم المسيحيين هو أن دينهم هو الدين الصواب، وأن طريقهم الذي يسيرون عليه يؤدي بهم إلى الخلاص، **هذه هي الفرضية الذهنية العميقة والمتغلغلة في أذهانهم، أنهم يسيرون في النور وعلى الدين الحق**، مع أنه لو وَجه إليهم إنسانٌ أسئلة أساسية عن دينه فإنه إما تكون الإجابة (لا أدري)، أو (ليس من حقك أن تسأل هذا السؤال)، وأما أن يجيبك إجابة علمية مقنعة فلا تظن حصول ذلك أبدا.

- **العامل الرابع** من عوامل استمرار المسيحيين في دينهم هو عدم اهتمامهم بتمحيص الأخبار التي يقرؤونها في كتبهم والتأكد من صحة ثبوتها والتوثُّق من ناقليها، حيث إنهم يعتمدون على أقوال المجهولين والنَّكِرات، **ولا يبالون هل هي منقولة بنقل ثابت عن المسيح، أو أنها مجرد حكايات أو رؤى منامية وأحلام!**

فالنصارى قطعوا على أنفسهم نعمة النظر واستخدام العقل الذي وهبهم الله إياه، وسلَّموا دقَّة التَّحكم والتوجيه إلى قساوستهم، يُسَيِّرونهم كما يشاءون، ويُمْلون عليهم ما يشاءون من تُرَّهات وسخافات، فإذا استيقظ تفكير الواحد من الرعية وكان عنده شجاعة كافية وسأل القسيس سؤالا منطقيا وعجِز القسيس عن إجابته؛ رد عليه القسيس قائلا: (إن الإجابة سِرٌّ لا يُدرك ولا يُفهم ولا يُعرف)!

والحقيقة أنهم لا يعلمونه ولا يدرون له وجهاً، وأَنَّ علم الطالب المبتدئ منهم مثل عِلم أكبر القُسُس فيهم في مثل هذه القضايا، فلا بالشرع الواضح استناروا، ولا بالعقل استرشدوا.[1]

ومن المعلوم أن الأمر العقائدي إذا خلا من الدليل الشرعي والدليل العقلي فإنه يكون من إملاء الشياطين وأتباعهم.

- **العامل الخامس** من عوامل استمرار المسيحيين في دينهم هو تداول القصص والحكايات والمنامات التي يتناقلها القساوسة ويضحكون بها على عقول الرعية وعقول من يُبشرونهم – بزعمهم –، ابتداء من بولس الذي ادَّعى أنه رأى المسيح في المنام، وقسطنطين الذي رأى الصليب في المنام، إلى يومنا هذا، فإنك تجد القساوسة يقُصُّون على من يبشرونهم – مثلا – أن فلانا رأى المسيح في المنام، فأمره بالدخول في المسيحية، فدخل فيها فحصل له خير كثير، وآخر رأى في المنام أنه كان في سجن، فلما رأى الصليب دخل في المسيحية فخرج من السجن، وخُذ من هذه الخرافات، ولو كانت المسيحية هي دين الله حقا، وكانت الأناجيل الأربعة وملحقاتها هي كتاب الله حقا؛ لما احتاج القساوسة إلى رؤى ومنامات، بل لرجع القسيس إليها وأجاب منها، كما هو الحاصل مع القرآن الذي بيد المسلمين، ولَصَمَدَ القسيس في النقاشات العلمية، وما هرب من النقاشات وسلك أسلوب الترغيب بذكر الحكايات المنامية، أو الترهيب باستعمال أسلوب الضرب وهتك العرض في غرف الكنيسة، أو التهرب من الإجابة بقول (إن هذا سر لا يعلمه إلا القساوسة!

---

[1] هذه النقطة نقلتها بتصرف من «موسوعة الأديان»، الباب الثالث: النصرانية وما تفرع عنها، الفصل السابع: عقيدة النصارى، المبحث الثالث: الاتحاد (التجسد).
الناشر: الدرر السنية. (www.dorar.net/enc/adyan/477).

وللعلم، فإن للشيطان له مقدرة على التلاعب في عقول الناس في المنامات، فالواجب الحذر، فإن الدين الصحيح لا يؤخذ من المنامات، بل بالوحي الثابت المحفوظ من عند الله، وإلا فإن الإنسان قد ينام ويرى أنه صار مِلِكا أو رئيسا أو رجلا ثريا، فإذا استيقظ فإذا هو كما هو!

موقف شريحة من المسيحيين المثقفين من المسيحية المعاصرة

هذه التناقضات في عقائد المسيحية المعاصرة وحالة (اللا منطقية) أدت إلى نتيجة عكسية بين جمهور المسيحيين، لاسيما المثقفين والمثقفات، ألا وهي الهروب من المسيحية، فقد اتجهت شريحة ليست بالقليلة من المسيحيين إلى الإلحاد، وهو إنكار الأديان وإنكار وجود الخالق، وذلك لما اتضح لهم بجلاء أن الدين المسيحي مناقض للعقل من كل وجه ولم يكن بين يديهم البديل الصحيح وهو الإسلام.

وسعيد الحظ من هؤلاء المسيحيين هو من حصلت له فرصة السفر إلى بلاد المسلمين أو قراءة القرآن أو التواصل مع المسلمين في وسائل الاتصال الحديثة، فعرف الحق ودخل في الإسلام وارتاح واطمئن.

الدين المسيحي المعاصر ليس من عند الله، بل هو دينٌ من وضع البشر وصنعِهم، يُصادم العقل والمنطق والفطرة السليمة في عقائده وشرائعه وطقوسه وأسراره

- يتصف الدين المسيحي الحالي بأنه دينٌ يُصادم العقل والمنطق والفطرة السليمة في عقائده وشرائعه وطقوسه وأسراره، ولا يفهمه لا قساوستهم ولا أتباعهم من المسيحيين، لذا فمن أراد أن يؤمن بهذا الدين فيجب عليه أولا أن يُلغِي عقله تماما اتِّباعا لنصيحة قساوستهم ومُنَصِّريهم، لأن دينهم لا يُفهم بالعقل، لأنه فوق مستواه – بحسب زعمهم –، بل يجب الإيمان به من دون فهم أو تفكير أو إعمال للعقل، وإن أصبحوا في زمننا الحاضر يتحرَّجون من ترديد هذه المقولة أمام غير المسيحيين، إلا أنهم مُكَبَّلون بها ويسيرون على خطاها، فليس لهم بديل آخر.[١]
- ولهذا السبب فإن الديانة المسيحية الحالية لا تعتمد في إثبات صدق وصحة كل ما يتعلق بها، والدفاع عنها في أي جانب من جوانبها العقائدية والشعائرية أو طقوسها أو أناجيلها، على الأدلة والبراهين العقلية المنطقية المُقنِعة، مع أن قساوستهم ومُنصِّريهم يتظاهرون بخلاف ذلك، لأن أعدى أعداء الدين المسيحي الحالي هو الدليل والبرهان والعقل والمنطق.[٢]
- وبعبارة مختصرة فإن المسيحية الحالية مناقِضَة للعقل من كل وجه، لا يلتقيان أبدا.
- وهذا مما يدل على أن المسيحية الحالية ليست دين الله، فإن الله حكيم خبير، لا يُشرِّع إلا شرائع توافق العقل، وتُصلِحُ حال البشر، وتوثق العلاقة بينهم وبينه، ولم يشرع شرائع تحول بينه وبين خلقه.
- كما أن الله خلق العقل لنستفيد منه وليس لنطرحه جانبا، ونجعله عدوا أجنبيا عنا، وإلا فما الفرق بيننا وبين المجانين؟
- فهذا كله يدل على أن المسيحية الحالية ليست إلا خليطا من أديانٍ من عمل البشر، وإن تسمَّت باسم المسيح، فإن العبرة بالحقائق وليس المسميات.
- قال الباحث الأستاذ عبد الوهاب بن صالح الشايع حفظه الله:

«وقد أثبت التاريخ، أن هذه العقيدة الوثنية المثلثة (الأب والابن والروح القدس) والتي يدَّعون أنها إله واحد، الغريبة على ديانة المسيح عيسى ابن مريم، لم يفهمها لا المسيحيون الذين اعتنقوها طواعية، ولا الذين أُجبِروا على اعتناقها، ولم يستطع المسيحيون – بما فيهم رجال دينهم على اختلاف رتبهم إلى اليوم – إقناع أحد بها، وذلك لغموضها وتعارضها مع الفطرة السليمة للإنسان، واستحالة قبول العقل لها.

إن المسيحية الحالية، بعد أن كانت مقبولة من الشعوب شبه البدائية في أوروبا، منذ أيام مبتدِعها وباذر بذرتها الأولى شاول (بولس الرسول) مروراً بالقرون الوسطى المظلمة في أوروبا، لم تعد تناسب المسيحيين المتعلمين والمتفتحين في العصر الحديث في كل مكان، لذا فقد زَهِدوا فيها وأخذوا يهجرونها، ويعتنقون أدياناً أخرى، ومنهم من اتجه نحو العلمانية والإلحاد، كافرا بكل الأديان.

---

[١] نقلا من كتاب: «تاريخ النصرانية»، ص ٢٥٩، المؤلف: عبد الوهاب بن صالح الشايع، حفظه الله.

[٢] المصدر السابق، ص ٢٦٠، بتصرف يسير.

يقول «جوستاف لوبون»[1] في هذا السياق: "كيف يؤمن الرجل الحديث بوجود إله حقود يُحَمِّل وزر معصية الإنسان الأول ذراري[2] هذا الإنسان، فيجعل ابنه الوحيد – يسوع – يُكَفِّر عن تلك الخطيئة الواهية؟"[3]» انتهى كلام الشايع حفظه الله.[4]

- قلتُ: ولْـيُجرب القارئ الكريم ذلك بنفسه، بأن يسأل ثلاثة من المسيحيين هذا السؤال، كل واحد منهم على انفراد ويقارن بين الإجابات، ليتأكد بنفسه من صحة المعلومة المذكورة أعلاه:

من المعلوم أن الإنجيل الذي كان بيد المسيح كان إنجيلا واحدا، فلماذا هي الآن أربعة؟

ولماذا هي منسوبة إلى (يوحنا، مرقس، لوقا، متى)، وليست منسوبة إلى الله، أو على الأقل إلى المسيح نفسه؟!

---

[1] تقدم التعريف به.

[2] «ذراري» جمع «ذرية»، وهي ما تناسل من الإنسان.

[3] «حياة الحقائق»، ص ٨٥.

[4] «تاريخ النصرانية»، ص ٢٢١ – ٢٢٢.

ليس للدين المسيحي أي دور في التقدم الحضاري المعاصر، بل لم يحصل التقدم إلا بعد عزله عن الحياة تماما[1]

من الطبيعي ألا يكون للديانة المسيحية الحالية أي دورٍ مهما كان على الإطلاق في النهوض بأتباعها من المسيحيين – أوروبيين وأمريكان وغيرهم – وتقدمهم في أي وجه من وجوه الحضارة المادية المعاصرة مهما كان صغيراً أو تافهاً, **نظراً لتصادمها مع العقل والمنطق**, ولذلك فقد كان للمسيحية الحالية دور سلبي وهدام ومعاكس للعلم والتقدم الحضاري في أوروبا وغيرها من المناطق التي استقرت فيها, فالحضارة والتقدم على جميع الأصعدة الإنسانية والعلمية, والدين المسيحي الحالي على طرفي نقيض.

ولذلك وُصِفت القرون الوسطى في أوروبا – التي دامت نحو ألف سنة – بقرون الظلام, عندما سادت وتحكمت الديانة المسيحية في أوروبا بقيادة الكنيسة الكاثوليكية وباباواتها وكرادلتها في الفاتيكان في روما, بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية الغربية في سنة ٤٧٦م.

فهذا الذي تراه من تقدم على جميع الأصعدة العلمية والثقافية والصحية, والنظافة الشخصية في الجسم والملبس والسكن ... الخ, والديموقراطية, وتقديس حرية التعبير في أمور الدنيا والدين, وحقوق الإنسان في أوروبا والغرب عموماً, كلها كانت من المحرمات والمحظورات التي لا يمكن للمسيحيين مجرد الحلم بها, إبَّان تحكم الديانة المسيحية, بقيادة باباوات الكنيسة الكاثوليكية وكرادلتها في أوروبا.

ولم تتقدم أوروبا في مضمار العلم والحضارة إلا بعد أن نجحت في كسر الطَّوق الذي كبلتها به الديانة المسيحية, ممثلة في الكنيسة الكاثوليكية وباباواتها وكرادلتها وغيرهم من القساوسة لمدة ثمانية عشر قرناً من الزمان, وتحجيم الدين المسيحي المحرف, وسجنه داخل الكنائس لا يتعداها, وبعد أن دفعت ثمناً باهظاً من دماء أبنائها, التي سالت كالشلالات في أوروبا, ثمناً لانعتاقها من قيود الكنيسة ودينها المحرف.

وهذا على عكس الحال مع الدين الإسلامي, ممثلاً بالقرآن الكريم وأحاديث سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم, الذي بنى المسلمون على أساسهما وبتعاليهما في فترة وجيزة حضارة إنسانية راقية ومتقدمة في جميع المجالات, امتدت من حدود الصين شرقاً, حتى شبه الجزيرة الأيبيرية غرباً.

ولهذا نرى كثيرا من المسلمين من هو متمسك بدينه غاية التمسك، ويدعو إلى دين الإسلام في وسط الدول الغير إسلامية، وهو مع هذا له يد طولى في ميادين الصناعة والزراعة والتجارة، ولم يمنعه الإسلام من تطوير ذاته ومجتمعه في أمور الدنيا والدين، بل يحثه عليه، قال الله تعالى ﴿هو الذي جعل لكم الأرض ذَلُولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور﴾.

وخلاصة الكلام؛ لو لم يقف الغربيون بوجهِ دينهم المسيحي المحرف ورجاله الذين أذاقوهم صنوف الضيم والويل والقهر والاضطهاد في القرون الوسطى ووقفوا حجر عثرة أمام تقدمهم الحضاري، وفصلوا – أي الغربيون – هذا الدين الوثني البشري المتخلِّف عن سياسات الدولة وأنظمتها، وعزلوه داخل جدران الكنائس لا يتعداها – فيما عُرِف لاحقا بفصل

[1] استفدت فقرات من هذا الفصل من كتاب: «تاريخ النصرانية»، ص ٢٦٠ وما بعدها، للأستاذ عبد الوهاب بن صالح الشايع، حفظه الله.

الدين عن الدولة — بعد أن دفعوا أنهاراً غزيرة من دمائهم، ثمناً لعِـتقِهم من تسلط دينهم المحرف ورجاله على مقدراتهم؛ لظل المسيحيون إلى اليوم يعيشون في ظلمات العصور الوسطى المسيحية.

وللعلم فإن ما نراه اليوم من تساهل أو غض نظر أو عدم مبالاة من قِبَل رجال الدين المسيحي في الغرب، عما يروه من خروج أتباعهم من دينهم المحرف إلى الإلحاد أو اعتناق أديان أخرى؛ فذلك كله راجع إلى سلب السلطات التنفيذية — التي كانوا يتمتعون بها — من أيديهم، وليس مردُّه إلى التسامح الديني، الذي يحاولون أن يتظاهروا به، ركوباً لموجة حقوق الإنسان... إلخ.

فائدة في مصطلح «المسيحية»[١]

- لم يكن اسم «المسيحية» ولا «المسيحي» معروفا في عهد المسيح وما بعده إلى نحو خمسة عشر سنة إلى خمسة وعشرين سنة على وجه التقريب، ولا توجد هذه الكلمة في أيٍّ من الأناجيل الأربعة ولا الرسائل الملحقة بها، ومنشؤُها كان عندما لاحظ الوثنيون الرومان من أهالي مدينة أنطاكية وغيرهم أن هناك تغيرا واضحا أخذ يطرأ على الجماعة التي تبِعت بولس، والتي تتكون من اليهود والوثنيين الذين تهودوا طبقا لتعاليم بولس، وتميزوا بوضوح عن بقية اليهود المتمسكين بدينهم اليهودي، فأطلقوا على تلك الجماعة اسم المسيحيين – نسبة إلى المسيح عليه السلام – ، وهذا هو الإثبات لما تقدم من الكلام:
  جاء في «أعمال الرسل» (١١/٢٦): وفي أنطاكية أُطلِق على تلاميذ الرب **أول مرة** اسم «المسيحيين».
- يؤيد هذا أن الوثنيين الذين دخلوا في دين بولس هم أنفسهم واجهوا مشكلة الحاجة إلى هوية يستظلون تحت رايتها بعدما انفصلوا عن قواعدهم الوثنية السابقة ودخلوا في الدين الجديد الذي أسسه بولس لهم، واحتاجوا أيضا إلى أن يكون هذا الدين متميزا عن دين المسيح الأصلي الذي جاء به المسيح، فتسموا بالمسيحيين.
- فبناء على هذا فإطلاق لفظة المسيحية أو المسيحي على أتباع المسيح ممن كانوا في وقت المسيح إلى بعد رفعه بربع قرن تقريبا يعتبر خطأً دينيا وتاريخيا، ويساهم في خلط الصورة وتشويهها بين الدين الحق والدين المزيف من جهة، وبين أتباع المسيح وأتباع بولس من جهة أخرى.
- وديانة بولس والتي سُمِّيت لاحقا (المسيحية) – كما ترى أيها القارئ الكريم والقارئة الكريمة – هي ذات عقائد وشعائر وطقوس وثنية وأسرار غامضة ومعقدة، لم (ولن) يستطيع أحد فهمها ولا الإجابة عنها، ولا حتى كبار رجال الدين المسيحي استطاعوا ذلك على مر القرون العشرين الماضية.

[١] للأمانة العلمية فقد استفدت هذه الفائدة العلمية من كتاب: «تاريخ النصرانية – مدخل لنشأتها ومراحل تطورها عبر التاريخ»، ص ١١٣، المؤلف: عبد الوهاب بن صالح الشايع.

هل اتخاذ شعار الصليب من دين المسيح؟[1]

- اتخذ المسيحيون الصليب شعارا، وهم يعبدونه ويحلفون به، مع أنه جماد من الجمادات، لا ينفع ولا يضر، ينحتونه في وِرش الحدادة والنجارة ثم يعبدونه.
- ولم يأتِ ذكر اتخاذ الصليب رمزا لدين المسيح لا في الأناجيل الأربعة ولا في الرسائل الملحقة بها، والتاريخ يدل على أن المسيحيين لم يتخذوا الصليب شعارا إلا بعد مجمع نيقية الذي عُقِد في سنة ٣٢٥م، وقد كان الرومان يُلزِمون المحكوم عليهم بالإعدام صَلبا بحمل الصليب حتى يوم تنفيذ الحكم فيهم.
- وقد كان الامبراطور الروماني (قسطنطين الأول) أول من استخدم الصليب شعارا على تروس جنوده وكان آنذاك لا يزال وثنيا، لم يتحول للمسيحية.

فقد ذكر المؤرخ المسيحي (د. أسد رستم) فيما معناه أنه في إحدى المعارك في سنة ٣١٢م شاهد قسطنطين فوق قرص الشمس قبل المغيب **صليبا من نور** مكتوبا عليه (بهذا تَغْلِب)، كما رأى في **منامه** تلك الليلة السيد المسيح حاملا هذه الشارة نفسها، موصِيا إياه باتخاذها راية يهجم بها على عدوه، فلما استيقظ من نومه أمر برسم الصليب على تروس جنوده، وخاض المعركة **وانتصر**، وقد أصبح هذه الشعار (الصليب) فيما بعد راية لدولة الروم.[2]

- وبهذا تتبين هشاشة القواعد التي تقوم عليها المسيحية، فالصليب الذي يتخذه المسيحيون شعارا أساسُه رؤيا منامية وليست وحيا من عند الرب (الله) ولا تعليما للمسيح مدونا في أيٍّ من الأناجيل الأربعة التي أُلِّفت بعد رفعه.
- وعلى أحسن تقدير فقد كان من المفترض لكي يكون الصليب شعارا صحيحا عند المسيحيين أن يكون من تعاليم بولس، ولكنه لا هذا ولا هذا، ومع هذا فقد جعله المسيحيون شعارا لدين المسيح، والمسيح لا يعرف عنه شيئا، ولم يُصلب عليه أصلا!
- أضف إلى هذا أنه من المفروض أن يُبغِض المسيحيون الصليب، لأنه الآلة التي صُلِب عليها إلَهُهم –كما يعتقدون!

أليس كذلك أيها القارئ الكريم وأيتها القارئة الكريمة؟[3]

---

[1] للأمانة العلمية فقد استفدت هذه الفائدة العلمية من كتاب: «تاريخ النصرانية – مدخل لنشأتها ومراحل تطورها عبر التاريخ»، ص ١٥٨، المؤلف: عبد الوهاب بن صالح الشايع.

[2] كتاب «الروم»، (٥٣/١)، وانظر «قصة الحضارة»، (٣٨٤/١١)، وِل ديورانت.

[3] ينظر كتاب «أربعون دليلا على بطلان عقيدة توارث الخطيئة وعقيدة صلب المسيح»، تأليف: ماجد بن سليمان الرسي، وهو منشور في شبكة المعلومات بهذا العنوان.

عبادات وعادات وطقوس ومنافع شخصية دخلت في دين المسيح بعد رفعه إلى السماء[1]

لقد كانت ديانة المسيح ورسالته – قبل رفعه إلى السماء وتعرضها للتحريف من قِبَل بولس ومن بعده – كانت بسيطة وسهلة، وخالية من التنظيم الكهنوتي المعقد الموجود في الكنائس الكاثوليكية والقبطية والشرقية، كنظام البابوات والبطارقة والكرادلة والرهبان، ولم تُعرف الموسيقى في المعبد الذي كان يصلي فيه المسيح، ولم يُدق فيه ناقوس، ولم تُعلق فيه صلبان، ولم يكن هناك اعترافات بالذنوب أمام الكهنة، ولم يكن هناك صكوك غفران، ولم يكن الزواج محرما على القساوسة والرهبان قبل مجمع نيقية، ولم يكن هناك صور للمسيح وأمه، ولم يكن يحتفل بما يسمى بعيد الميلاد أو «الكريسماس»، ولم يكن هناك ما يسمى بشجرة عيد الميلاد، أو «بابا نويل»، ولم تكن هناك أعياد غير التي يحتفل بها قومه اليهود والتي من أهمها «عيد الفُصح» أو عيد الفطر «الإيستر»، وما سوى ذلك فلم يفعله المسيح ولم يأمر به لما كان على الأرض، والدليل على هذا كله أن شيئا من هذا لم يُذكر في الأناجيل الأربعة، ولو أنه حصل لذُكِر فيها، لأنه من الأمور التي تتوافر الهمم على نقلها، فبناء على ذلك فكل هذه العادات طارئة على دين المسيح، لم يعلمها ولم يفعلها لا هو ولا تلاميذه.

ومما يدل على فساد الدين الذي يسير عليه المسيحيون الآن وأنه بعيد كل البُعد عن دين المسيح الأصلي هو استباحة المسيحيين لأكل لحم الخنزير وعمل فاحشة الزنا (وهو عمل العلاقة الجنسية خارج إطار الحياة الزوجية)، مع أن الزنا من القبائح المعلومة بالشرع وبالعقل وبالفطرة، فالكثير منهم يقترفه بلا حياء من الله ولا من الناس، سواء رجال الدين وغيرهم مِمَّن يُسمَّون بالرعية، يفعلون الزنا بالكنائس التي هي دور العبادة عندهم، مع أن الزِّنا محرم في كتبهم، والقساوسة يفعلون هذا مع نساء متزوجات، وفي هذا اعتداء على كرامة أزواجِهن بلا مبالاة منهم وبلا شعور بالذنب، وقد تحمل الواحِدة منهن منه، وهذا محتمل جدا بطبيعة الحال، وتأتي بطفلة مثلا، يقوم زوج تلك المرأة التي عاشرها القسيس وحملت منه على تربيتها حتى تكبر، وهو يحسب أنه أبوها وهو ليس كذلك، وزوجته بطبيعة الحال ربما تعلم بحقيقة الأمر ولكنها لا تستطيع أن تبوح بسرها حتى لا تُفتضح، وربما لا تعلم بأن الطفلة من القسيس، لأن كِليهما يعاشرها، فإذا كبرت الطفلة وصارت امرأة جاءت إلى الكنيسة، فربما استدرجها أبوها الحقيقي (القسيس) إلى الفراش وهو لا يعلم أنه أبوها، واستمتع بها، فإلى أي نور ومحبة – بل إلى أي جحيم – يسوق القساوسة أتباعهم من الرعية!

جاء في إنجيل متى (٥/٢٧–٣٠) في تحريم الزنا أن المسيح قال لتلاميذه:

«قد سمعتم أنه قيل للقدماء: لا تَـزْنِ.

وأما أنا فأقول لكم : إن كل من ينظر إلى امرأة ليشتهيها، فقد زنى بها في قلبه.

فإن كانت عينك اليمنى تعثرك فاقلعها وألقها عنك، لأنه خير لك أن يهلك أحد أعضائك ولا يلقى جسدك كله في جهنم.

وإن كانت يدك اليمنى تعثرك فاقطعها وألقها عنك، لأنه خير لك أن يهلك أحد أعضائك ولا يلقى جسدك كله في جهنم».

---

[1] للأمانة العلمية فقد استفدت فوائد في هذا الملحق من كتاب: «تاريخ النصرانية – مدخل لنشأتها ومراحل تطورها عبر التاريخ»، ص ١٥٧، ١٦٦، المؤلف: عبد الوهاب بن صالح الشايع.

وفيما يتعلق بأكل لحم الخنزير، فقد جاء في سفر اللاويين (١١/٧) أن الرب قال لموسى وهارون في معرض الكلام عن الحيوانات المحرم أكلها:

«والخنزير. لأنه يشُق ظِلفا ويقسمه ظلفين لكنه لا يجتر. **فهو نجس لكم**».

والواقع أن المسيحيون — بما فيهم القساوسة – يأكلون الخنزير بشراهة، فأيُّ تمسك بدين المسيح تسير عليه جماهير المسيحيين؟!

مقارنة بين التشريع البشري المسيحي الذي وضعه القساوسة، وبين التشريع الإسلامي الرباني المحفوظ كما هو منذ أنزله الله قبل أربعة عشر قرنا

وضَع رجال الدين من المسيحيين في مجامعهم قوانين دينية بشرية (ليست من عند الرب)، لم تكن معروفة في وقت المسيح، واتفقوا على أن من خالف تلك القوانين فهو كافر ملعون، فاتضح من هذا لكل ذي عينين أن تلك القوانين بشرية جاء بها الرهبان والقساوسة ورجال الدين من عندِ أنفسهم، وجعلوها بمنزلة حكم الرب، وبعبارة أخرى فقد جعلوا أنفسهم أربابا مع الله، إذ جعلوا لأنفسهم سلطة التشريع الدينية، التي لم يُفَوضها الرب لأحد إطلاقا.

ثم إن رجال الدين على مرور الزمن انقسموا على تلك التشريعات، فالذين كانوا يشهدون لبعضهم بالإيمان في المجامع الكنائسية صار يُكفِّر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا، كما هو واضح للمطلع على أسباب انعقاد تلك المجمعات والقرارات الصادرة منها، وليس هذا الاختلاف منهم بغريب، لأن تلك القوانين بشرية وضعية، والبشر مختلفون وناقصون في فهمهم وعلمهم، ولو كانت تلك القوانين من مصدر واحد وهو الله لما حصل ذلك الاختلاف.

وهنا يتبين فضل الإسلام والقرآن، فالمسلمون في جميع أنحاء الدنيا لم يختلفوا على أصول دين الإسلام **إطلاقا**، لأنهم لم يجعلوا التشريع لأحد من البشر، لم يجعلوه إلا لله وحده، ومن المعلوم أن التشريع الإسلامي مُدَوَّن كله في القرآن، والقرآن محفوظ في الصدور، يحفظه الملايين من البشر على مر القرون، وكذلك هو محفوظ في المصاحِف.

فالحاصل أن المسلمين يأخذون عقيدتهم من القرآن ومن أحاديث النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، بينما المسيحيون يجتمعون في مجامع كنائسية، ويقررون عقائد، ثم يُدخِلونها في المسيحية التي يعتقدون أنها دين المسيح، ثم يثونها في كتبهم وفي كنائسهم بين الناس على أنها عقائد يجب اعتناقها، مع اعترافهم في باطنهم بكونها لم ترد في الأناجيل التي بين أيديهم.

فالمسلم يعبد ربه ويطيعه ويطلب منه مغفرة الذنوب، والمسيحي يعبد القسيس ويطيعه ويطلب منه مغفرة الذنوب.

فالفرق بينهما كالفرق بين السماء والأرض، وبين النور والظلام.

دين الإسلام جاء بحسنتين عظيمتين

اعلم رحمك الله أن دين الإسلام جاء بحسنتين عظيمتين لأتباع دين المسيح عيسى ابن مريم وهما:

الأولى: أنه صحّح التحريفات التي وردت على دين المسيح، قال تعالى ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مبين * يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم﴾.

ومن هذه التحريفات ما هو واضح من التفرق والاختلاف بين طوائف النصارى، فطائفة تصفه بأنه الله، وطائفة تصفه بأنه ابن الله، وطائفة تصفه بأنه ثالث ثلاثة.

ومن هذه التحريفات أيضا طعـــن اليهود في عيسى ابن مريم بوصفهم له بأنه ابن زنا، حاشاه من ذلك.

فتوسَّط دين الإسلام – الذي هو دين الوسطية والوضوح – بين هٰذين المسلكين، مـسلك الغلو والإفراط في التعظيم، ومسلك الجفاء والازدراء، فبيَّن الحقيقة، وهي أنه عيسى ابن مريم بشر رسول، يأكل الطعام ويمشي في الأسواق، قال تعالى ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ **وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ** وَكَفَىٰ بِاللهِ وَكِيلًا﴾.

وقال تعالى ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ **لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ** غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾.

وقال تعالى ﴿**لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ** قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَللهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

وقال تعالى ﴿**لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ** إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾.

وقال تعالى ﴿**لقد كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ** وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

الحسنة الثانية: أن دين الإسلام أحيا تعاليم كان يؤديها النبي الكريم عيسى ابن مريم، فصار المسلمون يؤدُّونها، في حين أن المسيحيين أنفسهم لا يؤدُّونها، انظر للتفصيل كتاب:

Islam's Revival of Jesus' Teachings [1]

[1] هذا الكتاب منشور في شبكة المعلومات بهذا العنوان.

تم البحث بحمد الله

نفع الله به كاتبه وقارئه وناشره

ماجد بن سليمان

Majed.alrassi@gmail.com

00966505906761

مراجع علمية لمن أراد الاستزادة والفائدة
وهي منشورة في موقع: «الدين الواضح»

www.saaid.net/The-clear-religion

١. الكتاب المقدس – القرآن

٢. تعريف موجز بالكتاب المقدس – القرآن

٣. لماذا خلقنا الله؟

٤. قصة أبينا آدم في القرآن

٥. المكانة العظيمة لمريم العذراء وابنها النبي العظيم المسيح عيسى ابن مريم في دين الإسلام

٦. قصة المسيح من المهد إلى اللحد

٧. قصة رفع النبي العظيم المسيح عيسى ابن مريم إلى السماء ونجاتِهِ من الأذى

٨. التغييرات والتطورات التدريجية التي حدثت لرسالة يسوع بعد رفعه على مدى عدة قرون

٩. الدلائل على تحريف دين اليسوع بعد رفعه إلى السماء

١٠. أربعون دليلا على بطلان عقيدة «توارث الخطيئة» وعقيدة «صلب المسيح»

١١. أين التوراة والإنجيل الأصلِيَّيْن؟

١٢. مهلا أيتها الدكتورة .... لا تسبي الإسلام

١٣. حوار علمي هادئ مع القساوسة

١٤. موقف الإسلام من الإرهاب

١٥. Who Deserves to be Worshipped?

١٦. Eleven facts about Jesus

١٧. The Amazing Prophecies of Muhammad in the Bible

***